وهو ميقات اهل نجد الحجاز او اليمن بينه وبين مكة يوم وليلة وفي لفظ وهو موضع على ليلة من مكة وقرا قرن بسكون الرا وزعم الجوهري في تحريكها وان قولان اويسا القرني منسوب اليه وانما هو منسوب الى قرن قبيلة من مراد كما ثبت في مسلم فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال قد سمع قول قومك لك اي اهل ثقيف كاهل المبادرة وما ردوا عليك به وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال لو ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين ؛ فعلت اي وهما جبلان يضافان تارة الى مكة وتارة الى منى فالاول اولهما ابو قبيس وقعيقعان وقيل الجبل الاحمر الذي يقابل ابا قبيس المشرف على قعيقعان والثاني الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى فوق المسجد وفيه ان تقييدها بالجبلين ليس بما بل الجبلان خارجان عنهم فكيف يطبقهما عليهم وفي لفظ ان شئت خسفت بهم الارض او دمدمت عليهم الجبال اي التي بتلك الناحية ثم رايت ابن حجر قال المراد بقوم عائشة في قولها لقد لقيت من قومك قريشا لان اهل الطائف الذين هم ثقيف لانهم كانوا هم السبب الحامل على ذهابه صلى الله عليه وسلم لثقيف ولان ثقيف ليسوا قوم عائشة وعليه فلا اشكال ولا يخفى ان هذا خلاف البيان اذ قوله وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي الى اخره وقول جبريل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك به ظاهر في ان المراد بهم ثقيف لا قريش وبوافقه قول ابن الشحنة في شرح منظومته بعد ان ساق دعاه المتقدم فارسل الله عز وجل جبريل ومعه ملك الجبال وعند قول ملك الجبال المذكور قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله تعالى وفي رواية استاني بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله تعالى لا يشرك به شيا وعند ذلك قال له ملك الجبال انت كما سماك ربك رؤوف رحيم قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم ملك الجبال ولما اعتذر صلى الله عليه وسلم اشار صاحب الهمزية •

جهلت قومه عليه فاغضى • واخو الحلم دابه الاغضاء •

وسع العالمين علما وحلما • فهو بحر لم تعيه الاعباء •

اي جهلت قومه صلى الله عليه وسلم فاذوه اذية لا تطاق فاغضى عنهم حلما واخو الحلم اي وصاحب عدم الانتقام شانه التغافل فان علمه وسع علوم العالمين ووسع حلمه حلمهم فهو واسع العلم والحلم لم تعيه الاعباء اي لم تتعبه

الاثقال

استماع الجن لقراءته صلى الله عليه وسلم

الاثقال • وعند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطايف نزل نخلة وهي محلة بين مكة والطايف قريبة لقريش سبعة وقيل تسعة من جن نصيبين اي وهي مدينة بالشام وقيل باليمن اثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله رفعت الى نصيبين حتى رايتها فدعوت الله تعالى ان يعذب نهرها وينضر شجرها ويكثر مطرها وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل اي وسطه يصلي وفي رواية يصلي صلاة الفجر وفي رواية هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران ببطن نخلة فلعله كان يقرا في الصلاة والمراد بصلاة الفجر الركعتان اللتان كان يصليهما قبل طلوع الشمس ولعله صلاهما قبل او عقب الفجر وذلك ملحق بالليل وفي قوله جوف تجوز من الراوي او صلى صلاة نفل صلاة في جوف الليل وصلاة بعد الفجر وقرا فيهما او جمع بين القراءة والصلاة وان الجن استمعوا للقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقرا سورة الجن وفيه اي في الصحيحين ان سورة الجن انما نزلت بعد استماعهم فاستوا به وكانوا يهود القولهم انا سمعنا قرانا كتابا انزل من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى الا ان يكون ذلك بناء على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة موسى لا ناسخة لها ولا يخفى انهم علموا ما نزل من الكتاب على ما لم ينزل لانهم لم يسمعوا جميع الكتاب ولا كان كله نزل قال وانكر ابن عباس رضي الله عنهما اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن اي باحدهم • ففي الصحيحين عنه قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ اي وكان بين الطايف ونخلة كان لثقيف وقيس عيلان كما تقدم وقد حيل بين الجن وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا قد حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قالوا وما ذاك الا من شي قد حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدا الى سوق عكاظ يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما فرجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم سورة قل اوحي اي قل اخبرت بالوحي من الله انه استمع لقراءتي نفر من الجن اي جن نصيبين ولا يخفى ان هذه القصة التي نفاها ابن عباس غير قصة انصرافه صلى الله عليه وسلم من الطايف يدل لذلك قوله انطلق في طايفة من اصحابه عامدين الى

Copyright © King Saud University